أكد عبد السلام ميلي، مدير مديرية الارتقاء بالرياضة المدرسية بوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، أن الرياضة المدرسية تسير في الاتجاه الصحيح طبقا للتوجيهات الملكية السامية والأطر المرجعية في مجال التربية والتكوين. كما تحدث عن أدوار مختلف المتدخلين في هذا المجال، وعن مسارات ومسالك «دراسة ورياضة» ومواضيع أخرى في الحوار الآتي:

مدير مديرية الارتقاء بالرياضة المدرسية بوزارة التربية الوطنية لـ «الأحداث المغربية»

ميلي: الرياضة المدرسية تستهدف أزيد من 8 ملايين تلميذ سنويا

■ ما هو تقييمكم للمسابقات والبطولات المدرسية التي بلغت جلها المرحلة الجهوية؟

● **تعمل وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، بتعاون مع الجامعة الملكية المغربية للرياضة المدرسية على دعم والارتقاء بالرياضة المدرسية نظرا لدورها الكبير في بناء شخصية المتعلم(ة) وتوازنها، كما نصت على ذلك التوجيهات الملكية السامية والأطر المرجعية في مجال التربية والتكوين كالقانون الإطار 51.17 وخارطة الطريق 2022-2026 من أجل مدرسة عمومية ذات جودة للجميع، وذلك عبر السهر على دعم وتشجيع الممارسة الرياضية والبدنية ومنح الفرصة أمام أكبر عدد ممكن من المتعلمات والمتعلمين بمختلف الأسلاك التعليمية بالمؤسسات العمومية والخصوصية بالمدن والقرى للاستفادة من نشاط رياضي مؤطر والذي يهم كذلك المتعلمات والمتعلمين في وضعية إعاقة. ومختلف الأنشطة المدرسية يتم تنزيلها تباعا على شكل هرمي كميا وكيفيا انطلاقا من المؤسسات التعليمية، ومحليا ثم إقليميا وبعد ذلك جهويا ووطنيا. ويتضمن البرنامج الرياضي لهذه السنة أزيد من 50 بطولة وطنية في 20 محطة في رياضات عديدة تهم الرياضة للجميع ورياضة النخبة. فبالبطولات الوطنية المدرسية للجميع تهم التلميذات والتلاميذ غير المنتمين للأندية والجمعيات الرياضية والجامعات، أما بطولات النخبة فهي خاصة بالتلميذات والتلاميذ المنتمين للأندية والجمعيات الرياضية والجامعات بمن فيهم تلاميذ مسالك رياضة ودراسة.**

كما تضمن البرنامج الرياضي بطولات خاصة بالتلاميذ المقيمين بالداخليات وتلاميذ الفرصة الثانية والتعليم الابتدائي والمراكز الرياضية وبطولة أطر وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة وبطولة المراكز الجهوية للتربية والتكوين.

■ ما هي قراءتكم لشعار هذه السنة «الرياضة المدرسية من أجل تلميذات وتلاميذ منفتحين وناجحين»؟

● **معلوم أن الوزارة تضع المتعلمات والمتعلمين في صلب العملية التعليمية، وكذلك الأمر بالنسبة لمجال الرياضة المدرسية وفق خارطة الطريق وخاصة الالتزام 12 المتعلق بالأنشطة الموازية والرياضية، التي تمكن المتعلمات والمتعلمين من التفتح وتحقيق ذواتهم عبر تفعيل أدوار الجمعيات الرياضية المدرسية. وتسعى الوزارة من خلال الأنشطة المبرمجة إلى تمكين التلميذات والتلاميذ من ممارسة النشاط الرياضي، الذي يستجيب أولا لقدراتهم وميولاتهم وثانيا تمكينهم من اكتشاف أنشطة رياضية جديدة نظرا للدور الذي تلعبه الأنشطة الرياضية في الحفاظ على الصحة البدنية والنفسية والاجتماعية للمتعلمات والمتعلمين والمساهمة في محاربة الهدر المدرسي...**

■ هل تم إشراك التلاميذ ذوي الاحتياجات الخاصة في الأنشطة الرياضية لهذه السنة؟

● **تعتبر التربية الدامجة من الأسس والمرتكزات الموجهة لاستراتيجية الوزارة في مجال الارتقاء بالرياضة المدرسية إلى جانب تنويع العرض الرياضي المدرسي، المساواة بين الجنسين، العدالة المجالية، التربية البيئية والاستدامة والتعريف بالمبادئ الأولمبية. فكما للتلميذ(ة) الحق في التمدرس كيفما كانت هويته الاجتماعية أو الصحية أو الثقافية، فله الحق أيضا في ممارسة الرياضة داخل المؤسسة التعليمية. وككل سنة، فقد شارك التلميذات والتلاميذ في وضعية إعاقة في البطولة الوطنية المدرسية للعدو الريفي، التي نظمت بمدينة مكناس من 8 إلى 11 دجنبر 2024 وكانت مشاركة متميزة ودامجة، إذ تبارى أزيد من 60 تلميذة وتلميذا من ذوي إعاقات مختلفة (الصم والبكم والمكفوفين...) بمساعدة زملائهم الأسوياء.**

■ ما هي آفاق مشاركة هذه الفئة من التلاميذ؟

● **بالنسبة للآفاق فالمنافسات والأنشطة الرياضية المبرمجة ليست فقط تنافسية يسعى خلالها كل متعلم ومتعلمة إلى إبراز موهبته وطاقته بل هي فرصة أيضا يمكن معها المشاركة في الاستحقاقات الدولية، إذ كلما سمحت بذلك لوائح الاتحاد الدولي للرياضة المدرسية نشارك بهذه الفئة من المتعلمات والمتعلمين، وحصلوا على ميداليات جد مشرفة في الألعاب الأولمبية المدرسية السابقة.**

■ هل يخضع أساتذة التربية البدنية للتكوينات الكفيلة بمسايرة المستجدات الرياضية على مستوى التدريب والتحكيم...؟

● **يعتبر التكوين المستمر أحد الدعامات الأساسية لتدبير الرياضة المدرسية وأحد المداخل الأساسية في تنمية العنصر البشري، وتهم هذه التكوينات جميع المجالات الخاصة بالتدريب والتحكيم والتدبير الرياضي بالإضافة لمجالات أخرى. فوزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة تنظم تكوينات لفائدة أساتذة التربية البدنية والرياضية وفق الحاجيات المعبرة عنها بشراكة مع الجامعات الرياضية الشريكة في مختلف الرياضات وخاصة في الرياضات التي تم إدراجها حديثا في برنامج النشاط الرياضي المدرسي، وذلك بهدف تأهيلهم والرفع من أدائهم لجعلهم مسايرين للمستجدات البيداغوجية والعلمية والرياضية، وتنظم هذه التكوينات إما وطنيا أو جهويا أو إقليميا حضوريا وعن بعد.**

■ تعاني المدرسة العمومية من تدهور البنية التحتية والتجهيزات الرياضية. كيف تتعاملون مع هذا المعطى؟

● **نحن واعون تمام الوعي بالدور الذي تلعبه البنية التحتية والتجهيزات الرياضية في تشجيع المتعلمات والمتعلمين على ممارسة الأنشطة الرياضية سواء في إطار حصص التربية البدنية والرياضية أو في إطار حصص وأنشطة الجمعية الرياضية المدرسية، لذلك فنحن نعمل على تحقيق هذا الهدف من خلال برامج عمل مندمجة ومتنوعة، إلا أنه ورغم المجهودات التي تبذلها الوزارة، فإن ممارسة الرياضة بالتعليم الابتدائي لا تزال تعرف بعض الإكراهات وخاصة بالوسط القروي، وهي مرتبطة أساسا بنقص في البنى التحتية والتجهيزات الرياضية من ملاعب ومستودعات للملابس... تجدر الإشارة إلى أنه في إطار انفتاح المؤسسة على محيطها الخارجي، يمكن للتلميذات والتلاميذ ممارسة الأنشطة الحركية والبدنية في الفضاءات المجاورة، والتي توفرها الجماعات المحلية والمؤسسات الأخرى من خلال برمجة مسبقة بتنسيق بين مدير المؤسسة التعليمية والجماعة المعنية.**

وفي السنوات الأخيرة، أصبحت مؤسسات التعليم الابتدائي، التي لا تتوفر على بنية تحتية رياضية مناسبة، تمارس أنشطتها الرياضية بالإعداديات المجاورة، وذلك حتى يتمكن تلاميذ هاته المؤسسات من الاستفادة من حصص التربية البدنية والرياضية المؤطرة.

■ جل مؤسسات التعليم الخصوصي تفتقر لملاعب رياضية، ألا يؤثر ذلك على مشاركة تلاميذ هذه المؤسسات في المسابقات والبطولات المدرسية؟

● **بدون تمييز التعليم الخصوصي عن العمومي فالقاعدة المشتركة بين الجميع هي القوانين المعمول بها، وخصوصا قانون 30.09 المتعلق بالتربية البدنية والرياضة، والذي ينص على إجبارية تدريس التربية البدنية والرياضية كمادة تعليمية ووجوب تأسيس جمعيات رياضية مدرسية بالمؤسسة. كما أنه لا يمكن أن نعمم غياب الملاعب في مؤسسات التعليم الخصوصي، فهناك مؤسسات تتوفر على ملاعب ومرافق رياضية من المستوى العالي ومؤسسات تتعاقد في إطار شراكات مع مؤسسات تعليمية أو مركبات رياضية مجاورة كي يستفيد تلامذتها من حصص مؤطرة من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية. كما أن هذه المؤسسات التي تتوفر على جمعية رياضية مدرسية تشارك في البطولات الإقليمية والوطنية والدولية ويحصل تلامذتها على مراتب مشرفة جدا. وتتحمل مؤسسات التعليم الخصوصي التي لا توفر هذه الخدمات المسؤولية التربوية والإدارية.**

■ هل تحرص مديرية الارتقاء بالرياضة المدرسية على احترام الدورية 23/01 الخاصة باختيار المستشارين التقنيين؟

● **هذه الدورية أصدرتها الجامعة الملكية المغربية للرياضة المدرسية للارتقاء بهذه الأخيرة في تخصص معين وتعزيز تدبيرها والرفع من المستوى التقني للمنافسات، خاصة وأننا انفتحنا على رياضات جديدة، وهذه الدورية تؤطر عملية انتقاء هؤلاء المستشارين من الإقليمي مرورا بالجهوي ووصولا للوطني، وذلك بناء على شبكة تقييم وضعت لهذا الغرض وتكوين لجان انتقاء إقليمية وجهوية ووطنية وكذا بتنسيق مع الجامعات الرياضية. والأهم من ذلك هو إشراك الجامعات الملكية المعنية بهذا الانتقاء لأن من بين الأدوار الأساسية للمستشارين التقنيين هو التنسيق مع هذه الجامعات والعصب والنوادي المعنية لتطوير ممارسة الأنشطة الرياضية إقليميا وجهويا ووطنيا وصياغة برامج عمل مشتركة وهناك مجموعة من الأنشطة لم نتمكن من انتقاء مستشارين تقنيين خاصين بها إما لعدم توصلنا بطلبات في هذا الشأن أو لتحفظ بعض الجامعات الرياضية.**

■ هل من تتبع وتقييم لعمل هؤلاء المستشارين التقنيين باعتبار أدوارهم الرئيسية في النهوض بالرياضة المدرسية؟

● **يقوم المستشار التقني وفق التصور الجديد بمهام مختلفة وفق مجال تدخله، حيث يساهم في إعداد وتنزيل وتتبع كل المشاريع الهادفة إلى الارتقاء بالرياضة المدرسية والرياضة المعنية، والمساهمة في إعداد البطاقات التقنية وبرامج الأنشطة الرياضية المدرسية، بالإضافة إلى تقديم الاستشارة التقنية لتعزيز الممارسة الكمية والنوعية للنشاط الرياضي المعني في جميع الأوساط المدرسية، والتنقيب على الرياضيين الموهوبين وتوجيههم لرياضة المستوى العالي، والعمل على التنسيق مع الجامعات والعصب والنوادي المعنية لتطوير ممارسة الأنشطة الرياضية إقليميا وجهويا ووطنيا وأخيرا المساهمة في البرامج الخاصة بتكوين وتأهيل وتصنيف الحكام والمدربين.**

وانطلاقا من هذه الأدوار المهمة في تعزيز منظومة الحكامة التقنية، فقد نظمت مديرية الارتقاء بالرياضة المدرسية اجتماعا وطنيا تنسيقيا لمختلف المستشارين التقنيين الوطنيين بمدينة الجديدة بهدف تدارس مختلف النقاط المتعلقة بالبرنامج السنوي لهذا الموسم ومن أجل صياغة برامج العمل الخاصة بكل نوع من الأنشطة. وتنظم اجتماعات دورية تنسيقية مع هؤلاء المستشارين لتأطيرهم ومساعدتهم في بناء مشروعهم الشخصي في مجال الارتقاء بالرياضة المدرسية، وسيتم بكل تأكيد تقييم أدائهم بشكل دوري وأيضا بعد مرور سنتين على عملهم بهذه المهمة لأن ما يهمنا هو الكفاءة وروح المبادرة والانخراط في الارتقاء بالرياضة المدرسية.

■ هل مازالت الرياضة المدرسية مشتلا لصناعة الأبطال في مختلف الرياضات الفردية والجماعية؟

● **الرياضة المدرسية لا تصنع الأبطال ولكن تساهم في اكتشافهم وتأطيرهم وتوجيههم نحو الأندية والجامعات الرياضية، وفي هذا الإطار تقوم مديرية الارتقاء بالرياضة المدرسية باستدعاء تقنيي الجامعات الرياضية الشريكة لحضور أطوار المنافسات الرياضية الوطنية بهدف اكتشاف المواهب التي من شأنها تطعيم الرياضة المدنية. تجدر الإشارة إلى أن الرياضة المدرسية شكلت وتشكل دائما المشتل الذي يزود الرياضة الوطنية في مختلف الرياضات وخاصة مع إرساء مسالك ومسارات رياضة ودراسة، كما خصصت الجامعة الملكية المغربية للرياضة المدرسية منحا للتميز الدراسي والرياضي لمتابعة الدراسة حتى الحصول على الاجازة أو ما يعادلها بالنسبة للتلاميذ الحاصلين على الباكالوريا بمعدلات جد متميزة وتتويج رياضي عالمي ووطني.**

> **جل الأبطال الأولمبيين هم منتوج الرياضة المدرسية، لذلك وجب التنسيق الوثيق والدائم بين الرياضة المدرسية والرياضة المدنية، التنسيق في برامج العمل، في مسالك ومسارات رياضة ودراسة، في التنقيب عن المواهب، في التكوين... لتحقيق الأهداف المتوخاة**

■ هناك اختلاف بين المديريات الإقليمية حول منتخب المديرية، هناك من يقوم بعملية الاختيار، وهناك من يقوم بتطعيم الفريق المتوج إقليميا، فما مرد ذلك؟

● **تفعيلا لمبدأ تكافؤ الفرص بين التلاميذ تمت هذه السنة برمجة نوعين من البطولات الرياضية المدرسية: البطولة الوطنية للتلميذات والتلاميذ غير المنتمين إلى الأندية والجمعيات الرياضية والجامعات، حيث سيمثلون المؤسسة التعليمية التي يتابعون دراستهم بها، والبطولة الوطنية المدرسية للتلميذات والتلاميذ المنتمين إلى الأندية والجمعيات الرياضية والجامعات، ويمثلون مؤسساتهم أو منتخب المديرية الإقليمية.**

بالنسبة لمنتخب المديرية، تبقى الصلاحية للساهرين على شأن الرياضة المدرسية بالمديرية المعنية، فهناك مديريات تنظم بطولات إقليمية لانتقاء أجود العناصر من طرف مختصين وهذا منصف للجميع، أما بالنسبة للمؤسسات التعليمية لا يجوز التطعيم لأنه إقصاء فرد من الفريق.

■ هل يتم اعتماد حكام مؤهلين لكل نوع من أنواع الرياضات المدرسية في البطولات؟

● **اعتماد حكام مؤهلين لكل نوع من أنواع الرياضات المدرسية في البطولات شرط أساسي لإنجاح البطولة، لذلك دأبت مديرية الارتقاء بالرياضة المدرسية بتنسيق مع الجهة المنظمة على اختيار الحكام المؤهلين المنتمين للأكاديمية الجهوية المنظمة ترشيدا للموارد المالية وتشجيعا للأطر المحلية، كما يتم في بعض الأحيان تنظيم دورات تكوينية لتأهيل الحكام استعدادا لتنظيم البطولة، وذلك بشراكة مع الجامعات الرياضية المعنية.**

■ هل تحققت الأهداف المرسومة لمسارات ومسالك «دراسة ورياضة»؟

● **قبل التطرق لهذا الموضوع أشير إلى أن إحداث مسارات ومسالك «رياضة ودراسة» يندرج في إطار الاتفاقية الإطار للشراكة الموقعة أمام أنظار جلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده يوم 17 شتنبر 2018 بين وزير التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي ووزير الشباب والرياضة. وتهدف هذه البنية التربوية إلى تمكين التلاميذ الرياضيين الموهوبين من تدريب رياضي مستمر ومنظم ودراسة عادية. كما تتميز بجدولة زمنية تخصص فيها الفترة الصباحية للدراسة (من الساعة الثامنة إلى الواحدة بعد الزوال) والفترة المسائية للتكوين الرياضي (من الواحدة إلى السادسة زوالا).**

وقد تمكنا من تحقيق نتائج جد إيجابية وتحقيق الأهداف المرسومة للمشروع والمتمثلة في تحقيق التآلق الدراسي والرياضي بفضل تضافر الجهود بين الوزارة والجامعات الشريكة، إذ بلغ عدد المسجلين بهذه المسالك 7411 تلميذة وتلميذا بـ115 مؤسسة تعليمية غطت جميع جهات المملكة برسم سنة 2023-2024.

كما بلغت نسبة النجاح المدرسي بهاته المسالك أزيد من 85% ووصلت إلى 96% بالسنة ثانية باكالوريا علوم اقتصادية ونسبة 100% بالسلك الثانوي الإعدادي، كما أن نسبة الهدر المدرسي لا تتعدى 1%.

■ هناك من ربط إخفاقات أولمبياد باريس 2024 بضعف الرياضة المدرسية. ما تعليقكم على ذلك؟

● **من غير المنطقي ربط إخفاقات المنتخبات الوطنية في المشاركات الدولية كالألعاب الأولمبية بضعف الرياضة المدرسية، لأن الرياضة المدرسية دورها تربوي قبل كل شيء، كما أن دورها يقف عند اكتشاف وتوجيه الموهوبين نحو الأندية أو الجمعيات الرياضية، في حين يقع على عاتق الجامعات الرياضية صقل المواهب وتدريبها وتأطيرها لصناعة أبطال ينافس بهم المغرب في الاستحقاقات الدولية.**

وكما تعلمون فجل الأبطال الأولمبيين هم منتوج الرياضة المدرسية، لذلك وجب التنسيق الوثيق والدائم بين الرياضة المدرسية والرياضة المدنية، التنسيق في برامج العمل، في مسالك ومسارات رياضة ودراسة، في التنقيب عن المواهب، في التكوين... لتحقيق الأهداف المتوخاة.

إن صناعة البطل الأولمبي تتطلب توفير شروط رياضة المستوى العالي، ويتجلى ذلك في: تجويد الإعداد البدني الفني والتكتيكي والنفسي في مستوى عال جدا-التنمية الشخصية والعلائقية والمؤازرة الاجتماعية والعائلية-المراقبة الطبية والصحة البدنية- بالنسبة للرياضيين الذين يتابعون دراستهم الجامعية وجب الحرص على التوازن بين حصص التداريب الرياضية ومتابعة الدراسة بشكل لا يؤثر من حيث تكييف الجدول الزمني، والدعم والتتبع الدراسي، التنسيق بين الإدارة والجامعة الرياضية المعنية.

■ كلمة أخيرة

● **أشكركم على تتبعكم الدائم ومواكبتكم للرياضة المدرسية والتعريف بقضاياها التي تنبع من اهتمامات المجتمع المغربي نظرا لأدوارها الطلائعية التربوية والرياضية. وأدعو كافة المنابر الإعلامية بمختلف أصنافها لتغطية الأنشطة الرياضية المدرسية. والتي تستهدف أزيد من 8 ملايين تلميذ(ة) متمدرس(ة) وخاصة البطولات الوطنية. وذلك للتعريف بها وتسليط الضوء على أنشطتها وتحفيز التلميذات والتلاميذ على ممارستها. ويمكن الاطلاع على موقع الرياضة المدرسية https://www.frmss-dpss.com/ لمواكبة كل ما تقوم به مديرية الارتقاء بالرياضة المدرسية والجامعة الملكية المغربية للرياضة المدرسية.**